يوم السبت لكونه كان يصنف كتاب الشفا كذا ذكره في كتاب لواقح الانوار واخرج اليافعي عن ابن
الملقن عن ياقوت العرشي عن ابي العباس المرسي عن ابي الحسن الشاذلي ان الشيخ ابن حرازم خرج على
اصحابه ومعه كتاب فقال اتعرفونه قال هذا الاحيا وكان الشيخ المذكور يطعن في الغزالي وينهى
عن قراءة الاحيا فكشف لهم المذكور عن جسمه فاذا هو مضروب بالسياط وقال اتاني الغزالي في النوم
ودعاني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وقفنا بين يديه قال يا رسول الله هذا يزعم اني اقول
عليك ما لم تقل فامر بضربي فضربت واخبر العارف ابن عربي عن نفسه انه كان يقرئ كتاب
الاحيا في المسجد الحرام تجاه الكعبة الحرام قال العارف الشاذلي ورايت المصطفى صلى الله عليه
وسلم في المنام باهى موسى وعيسى بالغزالي وقال هل في امتكما مثله قالا لا وشهد له المرسي بالصديقية
العظمى قال ونقل اليافعي عن بعض العلما الاكابر والعلما الجامعين بين علم الباطن والظاهر
انه قال لو كان نبي بعد النبي لكان الغزالي قال ابن عربي كان الغزالي من روسا الطريقة
وساداتهم وكان يرى المناسبة ويقول بها فراى في بيت المقدس حمامة وغرابا يصاحب احدهما
بالاخر وانس به ولم يستوحش منه فقال اجتماعهما لمناسبة فاشار اليهما بيده فدرجا فاذا بكل
منهما عرج والمناسبة في باب الاشيا صحيحة ومعرفتها من مقامات خواص اهل الطريق وهي
غامضة موجودة في كل شي حتى بين الاسم والمسمى قال والقائلون بالمناسبة من طريقنا عظما
اهل المراقبة والادب ولا تكون الا بعد كشف علمي ومشهد ملكوتي ومن كلامه الدنيا مزرعة
الاخرة وهي منزل من منازل الهدى وانما سميت دنيا لانها ادنى المنزلتين وقال ربما وجد
بعضهم في نفسه انسا وتقربا في عبادته ومجلسه فظن انه يغفر لجميع من حضره فضلا عنه
ولو انه تعالى عامله بما يستحقه على سوء ادبه في ذلك لاهلكه ومن حوله وقال انما يعرف كل
سالك المنزل الذي يبلغه في سلوكه وما خلفه من المنازل اما ما بين يديه فلا يحيط بحقيقته
علما بل قد يصدق به ايمانا بالغيب وقال انوار العلوم لم تحجب عن القلوب لبخل ومنع عن
جهة المنعم تعالى عن ذلك بل لخبث وكدورة وشغل من جهة القلوب فانها كالاواني
ما دامت مملوءة بالما لا يدخلها الهوى والقلب المشغول بغير الله لا تدخله المعرفة بجلاله
وقال اشرف العلوم العلم بالله وصفاته وافعاله وفيه كمال الانسان وفي كماله سعادته
وصلاحه بجوار حضرة الجلال والكمال وقال جلا القلوب وابصارها يحصل بالذكر ولا
يتمكن منه الا الذين اتقوا فالتقوى باب الذكر والذكر باب الكشف والكشف باب الفوز
الاكبر وقال من ارتفع الحجاب بينه وبين قلبه تجلى له الملك والملكوت في قلبه فيرى
جنة عرضها بعضها السموات والارض وقال عالم الملكوت هو الاسرار المضاهية عن مشاهدة

الابصار

الابصار المخصوصة بادراك البصير وجملة عالم الملك والملكوت تسمى الحضرة الربوبية لانها محيطة
بكل الموجودات اذ ليس في الوجود شي سوى الله وافعاله ومملكته وعبيده من افعاله وقال
مراد الطاعات واعمال الجوارح كلها تصفية القلب وتزكيته واشراق نور المعرفة وقال
الايمان ثلاث مراتب الاولى ايمان العوام وهو ايمان التقليد المحض الثانية ايمان المتكلمين
وهو ممزوج بنوع استدلال الثالثة ايمان العارفين وهو المشاهدة بنور اليقين وقال
ظن من ظن ان العلوم العقلية مناقضة للعلوم الشرعية وان الجمع بينهما غير ممكن ظن صادر
عن عمى في عين البصيرة نعوذ بالله منه والعلوم العقلية دنيوية واخروية فالدنيوية كالطب
والحساب والنجوم والحرف والصنائع والاخروية كعلم احوال القلب وآفات الاعمال والعلم
بالله وصفاته وافعاله وهما علمان متنافيان اعني من صرف عنايته الى احدهما حتى تعمق فيه
قصرت بصيرته عن الاخر على الاكثر وقال مهما سمعت امرا غريبا من امور الدين جحده
اهل الكياسة من سائر العلوم فلا يغرنك جحودهم عن قبولها اذ محال ان يظفر سالك
طريق الشرق بما في المغرب وقال قد يهب رياح الالطاف فتكشف الحجب عن اعين القلوب
فيتجلى لها بعض ما هو مسطور في اللوح المحفوظ وقال ميل اهل التصوف الى العلوم الالهامية
دون التعليمية ولذلك لم يحرصوا على دراسة العلم وتحصيل ما صنفه المصنفون والبحث
عن الاقاويل والادلة وقال ليس الورع في الجمجمة حتى تقطب ولا الخد حتى يصعر ولا في الظهر
حتى ينحني ولا في الرقبة حتى تطاطى ولا في الذيل حتى يضم انما الورع في القلوب اما
من تلقاه ببشر فيلقاك بعبوس يمن عليك بعمله فلا اكثر الله في المسلمين مثله وقال
قلب المؤمن لا يموت وعلمه عند الموت لا يمحى وصفاؤه لا يتكدر واليه اشار الحسن بقوله
التراب لا ياكل محل الايمان ووسيلة المقربة له الى الله انما ما حصله من ٢ العلم الباطن
سر من اسرار الله يقذفه في قلوب احبابه وقال القران مصرح بان التقوى مفتاح الهداية
والكشف وذلك علم من غير تعلم وقال قال ابو يزيد ليس العالم من يحفظ من كتاب فاذا نسي
ما حفظ صار جاهلا بل من ياخذ علمه من ربه اي وقت شاء بلا تحفظ ولا درس وهذا هو
العالم الرباني وقال العلم اللدني الذي ينفتح في سر القلب من غير سبب مالوف من خارج
وقال اذا حضر في القلب ذكر شي انعدم عنه ما كان فيه من قبل وقال اعظم انواع علوم
المعاملة الوقوف على خدع النفس ومكايد الشيطان وذلك فرض عين وقد اهمله الخلق
واشتغلوا بعلوم تجر اليهم الوساوس وتسلط عليهم الشيطان وقال رجل للحسن اينام ابليس
فتبسم وقال لو نام لوجدنا راحة وقال مهما رايت العلما يتغايرون ويتحاسدون

بحث ٣